معركة مشاعر

تلك المشاعر التي تصيبنا بالألم هي أقصى أنواع الوجع التي تصيب كامل الحواس.. وبالأخص القلب.. تجرنا إلى أعمق أعماق الروح.. لا نستطيع الهروب منها حتى في ساعات الليل القليلة التي نتوهم فيها النوم.

تتغلغل فينا أوجاعها إلى أبعد حد قد تحولنا لحالة من الجنون والفقد والألم.. ويمر اليوم علينا ألف يوم.. لا تتركنا مشاعرنا المؤلمة أن ننساها قليلًا.. أو نبتسم دون أن نصطدم بها لتتحول البسمة المؤقتة إلى سيل من الدموع..

تخترقنا من كل اتجاه لتترك حولنا بصمة من مرارة الخذلان التي أصابتنا منهم هؤلاء الذين قابلوا الحب بالغدر والخيانة.. فأي اتجاه نسلك نصطدم بموقف أو ذكرى تعيدنا مرة أخرى لنعيش مرارة طعنتهم النافذة بالقلب.

نتوه كثيرًا من أنفسنا خارج حدود العقل والواقع لنسترجع تفاصيل الحكاية لنكتشف أننا كنا نعيش في وهم زائف من المشاعر التي

كانت مسيطرة علينا.. ولم نرى عيبوهم وكأننا عميان أو غضضنا البصر عن أعيننا حتى نصدق كذبهم بشغف.

جرح غائر بالقلب لا دواء له غير الصبر والصمت والدموع على أمل أن نمحيهم من أنفسنا التي أسكناهم بها.. ونعيد تحصين مشاعرنا من السقوط مرة أخرى في بئر الوجع.. وحتى نعود سنتألم في الساعة ألف ساعة حتى تعود لروحنا السكينة التي كانت عليها.

لكن لن يدوم الهدوء طويلًا لأن من وقت لآخر ستحوم أشباحهم حولنا لتلمس نقطة ضعف بنا لتخترقنا.. لكن سيصدهم الوجع الذي صنعوه بنا لنشكرهم على قسوة تواجدهم التي أبصرتنا مرة أخرى لنكتشف معادنهم ومعادن الناس حين يقتربوا من حدود قلوبنا.

هناك قلوب تعيش على الحب التي تمنحه بصدق وأمان إلى قلب أحبته بكل معنى الحياة.. وهناك قلوب أخرى تعيش على حطام القلوب، ليس فيهم إلا السواد والكذب والخداع.. لا تتركه إلا وهو في حالة احتضار.. وستظل المشاعر موتًا وحياة.. ووقت إصابتنا بها سنخوض حرب مقدرة لن تتضح معالمها إلا عند وقت صدقهم معنا أو غدرهم بنا لتبدأ معركة المشاعر..